الفوح العاطر

بتخريج أثر أخذ العلم عن الأكابر

ومعه: عجالة حديث البركة مع أكابركم

كتبه:

أبو عبد الله وهب بن عبد الله الزيفاني.

غفر الله له ولوالديه والمؤمنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله حمد ا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد:

فهذا تخريج أثر الأكابر عن ابن مسعود رضي الله عنه وما جاء في الباب، مر بي في رسالة أنوار العبق فأحببت إفراده هنا للفائدة.

وأسأل الله الثبات على دينه حتى ألقاه والحمد لله رب العالمين

أثر ابن مسعود رضي الله عنه في أخذ العلم عن الصحابة والأكابر أهل السنة:

۞قال ابن المبارك رحمه الله في الزهد (٨١٥): أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا**».

❀هذا أثر صحيح.

❁ومن طريق عبد الله بن المبارك: رواه الهروي في ذم الكلام (١٤١٢).

*أبو إسحاق هو عمرو بن عبيد الله السبيعي، حافظ مكثر.

*وسعيد بن وهب: الهمداني أحد كبار أصحاب علي رضي الله عنه.

❁ومن طريق سفيان: رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ (٣٥٤٢)، والطبراني في الكبير (٨٥٨٩)، وابن عبد البر في الجامع (١٠٦٠).

❁وهو في أصول السنة للالكائي (١٠١)، وجامع ابن عبد البر (١٠٥٨)، من طريق الحسن بن قتيبة، عن سفيان مقرونا بشعبة وإسرائيل وغيرهم.

۞ تابع سفيان معمرٌ: كما في الجامع المطبوع مع المصنف (٢٠٤٤٦)، بلفظ: «**لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا**».

❁وهو عنده كذلك برقم (٢٠٤٨٣)، ومن طريق عبد الرزاق، عن معمر، رواه الطبراني في الكبير (٨٥٩٠).

❁ تابعهما شعبة بن الحجاج:

ورواه عنه جماعة:

١- **مسلم بن إبراهيم**: عند البيهقي في المدخل (٢٧٥)، وابن عبد البر (١٠٥٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٧٧١)، ونصيحة أهل الحديث (٧)، ولفظه: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا العِلمَ عَن أَكَابِرِهِم وَعَن أُمَنَائِهِم وَعُلَمَائِهِم، فَإِذَا أَخَذُوهُ مِن أَصَاغِرِهِم وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا**».

٢- **محمد بن كثير**، واختلف عليه:

❁قال ابن عدي رحمه الله في مقدمة الكامل (٩٣١): أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حَدثنا مُحمد بن كثير، حَدثنا شُعبَة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عَبد الله، قال: «**لن يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قِبَل أكابرهم وذوي أسنانهم، فإذا أتاهم من قِبَل أصاغرهم وأسافلهم هلكوا**».

❁وهو عند الطبراني في الكبير (٨٥٩١) من طريق الفضل به، لكن وقع عنده زيد بن وهب مكان سعيد بن وهب، ثم رواه من طريق زيد بن حبان، وهو ضعيف، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب كذلك. والحديث حديث سعيد.

٣- **حمزة الزيات**: في الأوسط للطبراني (٧٥٩٠)، وقال: لم يروه عن حمزة إلا زياد تفرد به عامر.

قُلتُ: زياد أبو حمزة مجهول، وحمزة الزيات فيه كلام من جهة حفظه، وشيخ الطبراني مجهول.

٤- **إبراهيم بن أدهم**: كما في معجم ابن الأعرابي (٩٢٦)، ومسند إبراهيم بن أدهم لابن منده (٢٥)، والحلية لأبي نعيم (٨/ ٤٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٣٩)، وتاريخ

دمشق (٥١/ ١٥٧)، كلهم من طريق: إسحاق بن سعيد بن الأركون، عن سهل بن هاشم، عن ابن أدهم، عن شعبة به.

وقال الخطيب رحمه الله: هذا حديث غريب عجيب من رواية إبراهيم بن أدهم الزاهد، لا أعلم حدث به غير سهل بن هاشم، ولا عن سهل سوى ابن الأركون والله أعلم. اهـ.

قلت: إسحاق بن سعيد ابن الأركون، قال الإمام أبو حاتم: ليس بثقة.

❁ وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفيما تقدم غنية.

❁ وقد جاء نحوه عن أمير المؤمنين عمر وسلمان رضي الله عنهما .

أثر عمر الفاروق رضي الله عنه :

❁ قال ابن عبد البر رحمه الله في جامعه (١٠٥٤): قَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ نَصْرٍ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ حَدَّثَهُمْ، نا ابْنُ وَضَّاحٍ، نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «**أَلَا إِنَّ أَصْدَقَ الْقِيلِ قِيلُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ عَنْ أَكَابِرِهِمْ**».

❁ قلت: هذا إسناد صحيح.

*سعيد بن نصر: أبو عثمان الأموي، الإمام المحدث المتقن.

*القاسم بن أصبغ: قال الذهبي فيه: مُسْنَد العصر بالأندلس وحافظها ومحدّثها الَّذِي من أخذَ عَنْهُ فقد استراح من الرّحلة.

*ابن وضاح: الإمام المصنف.

*موسى بن معاوية: أبو جعفر الصمادحي، ثقة مأمون.

*وهلال الوزان: ثقة من رجال الصحيح.

*وابن عكيم: ثقة مخضرم، لقي عمر وبايعه، وهو من رجال مسلم.

❁والأثر عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٥٦)، من طريق أسد بن موسى، عن سفيان، بذكر الخطبة، وليس فيه الشاهد.

❁ورواه ابن نصر في السنة (٧٥)، من طريق سفيان بذكر الخطبة فقط.

❁ورواه اللالكائي في شرح السنة (١٠٠) بطوله، من طريق: إسحاق بن أبي إسرائيل، عن سفيان به، وفيه: «**مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِم، وَلَمْ يَقُمِ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، فَإِذَا قَامَ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ فَقَدْ**».

وللأثر طريق أخرى منقطعة عند ابن عبد البر تزيده قوة.

أثر سلمان رضي الله عنه:

۞قال الإمام أحمد في الزهد (٨٢٠): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الْأَوَّلُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْآخَرُ، فَإِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْآخَرُ فَذَاكَ حِينَ هَلَكُوا**».

❁ومن طريق سفيان: رواه النسفي في القند في أخبار سمرقند (١٠٣٣)، (١٠٦٨).

*سفيان قديم السماع من عطاء، لكن أبا البختري عن سلمان مرسل.

❁وقد رواه عن عطاء: خالد الواسطي عند الدارمي (٢٤٨) والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩)، ومسعود بن سعد الجعفي عند الدارمي (٢٥٥)، وابن بطة (٤٢)، فذكرا واسطة بين أبي البختري وسلمان؛ وهو عبد الله بن ربيعة، لكن سماعهما من عطاء متأخر، وسفيان أوثق منهما؛ فالصواب فيه الانقطاع.

❁ وهذه الآثار تبين لنا المقصود من الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «البركة مع أكابركم».

وهو حديث مختلف في وصله وإرساله، وهاك بيانه وفقني الله وإياك:

بيان علة حديث البركة مع أكابركم:

❁ وصله الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن المبارك، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، واختلف عليه في وصله وإرساله.

فوصله عنه: عمرو بن عثمان، وكثير بن عبيد المذحجي، وعبد الله بن يوسف، وحيوة بن شريح، ومحمد بن المتوكل ابن أبي السري، وخطاب بن عثمان الفوزي، وهم ثقات، وعيسى بن عبد الله بن سليمان وهو ضعيف يسرق الحديث، ونعيم بن حماد، واختلف عليه.

وأرسله عن الوليد: هشام بن عمار، ونعيم بن حماد.

وتابع الوليد بن مسلم على وصله جماعة: **عبد الوارث بن عبيد الله** وهو ثقة، **وبقية بن الوليد**، ولم يصرح بالتحديث، **ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم**، وهو ثقة يغرب، واختلف عليه في لفظ الحديث، فمرة رواه كالجماعة: «البركة مع أكابركم»، ومرة رواه بلفظ: «كان رسول الله إذا سقى قال: ابدءوا بالكبير أو قال بالأكابر»، **ومحمد بن مكي** وهو ضعيف، **ونعيم بن حماد**، واختلف عليه وصلا وإرسالا.

وأرسله: عبدان: عبد الله بن عثمان المروزي الحافظ، ونعيم بن حماد.

❁ والذي رجحه جماعة من الحفاظ إرسال الحديث، منهم:

الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي: قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٤٥٢): وسمعت أبي، وذكر حديثا: رواه الوليد، عن ابن المبارك بأرض الروم، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم: البركة مع أكابركم.

قال أبي: حدثنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، أن النبي صَلى الله عَليه وسَلم كان يستاك فأمر أن يكبر، يعني يدفع السواك إلى أكبرهم».

الحافظ ابن عدي رحمه الله: قال في الكامل (٢/ ٥٤١): وهذا لا يُروَى موصولا إلا عن ابن المبارك، روى عنه نعيم بن حماد، والوليد بن مسلم وبقية هذا، والأصل فيه مرسل. وقال في (٨/ ٢٦١): وهذا رواه عن ابن المبارك جماعة، فأسندوه، والأصل فيه مرسل.

الحافظ ابن حبان في صحيحه: قال بعد رواية الحديث (٥٥٩)، قال: لم يحدث ابن المبارك هذا الحديث بخراسان، إنما حدث به بدرب الروم، فسمع منه أهل الشام، وليس هذا الحديث في كتب ابن المبارك مرفوعا.

وقال الخطيب البغدادي في التاريخ (١٢/٤٩١): هكذا رواه عيسى عن الوليد متصلا، وخالفه هشام بن عمار فرواه عن الوليد بن مسلم، وقال فيه: عن عكرمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يذكر فيه ابن عباس. اهـ.

قلتُ: وإعلال هؤلاء الفحول الأئمة لا أتجاسر على تجاوزه؛ فهم أهل هذا الشأن، ومن صححه من أهل العلم فله اجتهاده، وقد ذكر العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند برقم (٦٤٥) لفظه الثاني، وأما العلامة الألباني فصحح اللفظ الأول في

الصحيحة (١٧٧٨)، وأعل الثاني بالشذوذ في الضعيفة (٥٧٣٤)، لمخالفة محمد بن عبد الرحمن بن سهم، والثاني كما قال، فقد ذكروا في ترجمة ابن سهم أنه يغرب، نعم توبع على هذا اللفظ، لكن متابعات ضعيفة، فتابعه نعيم بن حماد وعبيد الله بن تمام وهما ضعيفان، وقد خالفه عبدان فأرسله. وهذه من الأمثلة القليلة لتي يعل فيها الألباني ويصحح الوادعي رحمهما الله. والصواب كما ظهر لي والله تعالى أعلم: إعلاله مرفوعا بلفظيه.

❁ وقد رواه السمعاني رحمه الله في أدب الإملاء والاستملاء (١/ ١٢٠)، من طريق خالد الواسطي، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، فهي متابعة لابن المبارك، لكن هذه المتابعة من طريق: أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الصلحي، وقد تكلم فيه الخطيب في تاريخه بما يوجب عدم الاحتجاج به، لا سيما فيما ينفرد به، فهي طريق منكرة.

❁ وذهب بعض أهل العلم إلى تقوية الحديث بشاهد عن أنس رضي الله عنه، والذي يظهر أن حديث أنس لا يصلح شاهدا، فالحديث رواه الحافظ ابن عدي في الكامل (٨٤٠٤)، فقال: حَدثنا أَبو علي الجوعي مُحمد بن سليمان بن الحسين بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء، صاحب رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم بصرفندة، أنا سألته، كان يتصوف فلقب بالجوعي، حَدثنا عَبد السلام بن عتيق أَبو هشام الدمشقي، حَدثنا مُحمد بن بكار بن بلال، عن سعيد بن بشير، عن قَتادَة، عن أَنَس، قال: قال رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم: البركة مع الأكابر. اهـ.

وقال ابن عدي: أبو علي الجوعي هذا شيخ صالح من ولد أبي الدرداء، ولم أكتب هذا الحديث إلا عنه (البركة مع الأكابر)، وأملى علي الحديثين جميعا أحدهما مشهور والآخر غريب، فالمشهور: (قلب الشيخ شاب) وهذا قد رواه عن قتادة جماعة، و (البركة مع الأكابر)، لم أسمع من أحد بهذا الإسناد، إلا من أبي علي الجوعي.

قُلتُ: فلا يحتمل من أبي على الجوعي التفرد بهذا الحديث، ثم في الإسناد سعيد بن بشير النصري، وهو متكلم فيه، وفي روايته عن قتادة خاصة، قال الساجي: حدث عن قتادة بمناكير، وقال ابن حبان: يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه.

❁ وله شاهد آخر عن أبي أمامة رضي الله عنه، رواه الطبراني في الكبير (٧٨٩٥)، وهو في السلسلة الضعيفة (٧١٥٢)، قال رحمه الله: ضعيف جدا، أبو عبد الملك هو علي بن يزيد الألهاني، قال الذهبي ضعفوه وتركه الدارقطني.

حديث أنس رضي الله عنه في ظهور العلم في الأراذل عند فساد الناس:

❁قال ابن ماجة رحمه الله في السنن (٤٠١٥): حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي، حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا أبو معيد حفص بن غيلان الرعيني، عن مكحول عن أنس بن مالك، قال: قيل: يا رسول الله، متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «**إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم**» قلنا: يا رسول الله، وما ظهر في الأمم قبلنا؟ قال: «**الملك في صغاركم، والفاحشة في كباركم، والعلم في رذالتكم**».

*العباس بن الوليد: أبو الفضل الخلال، عالم بالأخبار، مقدم عند أهل الشام.

*زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي: ثقة مأمون.

*الهيثم بن حميد: قال دحيم: كان أعلم الناس بقول مكحول.

*أبو معيد حفص بن غيلان الرعيني: صدوق تكلم فيه للقدر. قال ابن معين: إذا روى عن ثقة فهو ثقة.

*مكحول الشامي، أبو عبد الله، ويقال أبو أيوب، فقيه أهل الشام وعالمهم، سمع ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنسا وأبا هند وواثلة رضي الله عنهم.

❁والعباس بن الوليد متابع: تابعه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (١٢٩٤٣). ومن طريق أحمد رواه الضياء في المختارة (٢٦٦٧). ولم يذكر أحمد الهيثم بن حميد.

وتابعهما: محمد بن خلف الداري، ويقال الداراني: عند ابن عبد البر (١٠٥٠)، وابن عساكر (٥٢/ ٤٢١).

❁وزيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، متابع: تابعه الحكم بن موسى، في مشكل

الآثار (٣٣٥٠)، ومسند الشاميين (١٥٤٧)، (٣٣٦٨)، وجامع ابن عبد البر (١٠٤٩)، وشعب البيهقي (٧١٤٩)، وتاريخ دمشق (١٤/ ٤٣٣).

وتابعهما: محمد بن عائذ، في البدع لابن وضاح (١٩٤)، ومسند الشاميين (١٥٤٧)، (٣٣٦٨)، والحلية لأبي نعيم (٥/ ١٨٥)، وجامع ابن عبد البر (١٠٤٨).

❁ وقد ذكر الحديث الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (١٠٩)، وفي نشر الصحيفة (١٠١)، وقال: هذا حديث حسن. قلت: وهو كما قال.

وأما الإمام الألباني رحمه الله: فذكره في الضعيفة (٥٧٠٣)، وأعله بعنعنة مكحول رحمه الله، وهي هنا لا تضر إن شاء الله، لمعرفة الواسطة بين مكحول وأنس.

❁ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في العلل: سألت أبي عن حديث؛ رواه الحكم بن موسى، عن الهيثم بن حميد، عن حفص، عن مكحول، عن أنس، قال: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟ فقال: إذا كان العلم في رذالكم، ... فذكر الحديث.

قال أبي: حدثني العباس بن الوليد بن مزيد، بعلة هذا الحديث، وخلافه في الإسناد، قال أبي: حدثني العباس بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أَبو مطيع، معاوية بن يحيى، عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن رجل من أصحاب النبي صَلى الله عَليه وسَلم، قيل: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

قال أبي: فكأن هذا أشبه من ذاك.

قلت لأبي: من حفص هذا؟ قال: حفص أَبو معيد. اهـ.

قال أبو عبد الله غفر الله له:

*أبو مطيع يحيى بن معاوية: لا بأس به.

*وزيد بن واقد: ثقة من كبار أصحاب مكحول.

*وكثير بن مرة ثقة من كبار التابعين وهم من عده صحابيا.

والصحابي المبهم هنا هو أنس رضي الله عنه، كما عند ابن بشران رحمه الله في الأمالي (٢٤٧) من طريق: بقية بن الوليد، قال حدثني علي القرشي، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن أنس.

*وعلي القرشي: هو علي بن أبي حملة أبو نصر القرشي، وثقه أحمد وغيره.

❀فصح الحديث والحمد لله تعالى.

حديث أبي أمية الجمحي ،وقيل : اللخمي ،والصواب الأول:

«إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر».

*وأبو أمية مختلف في صحبته، قال ابن عبد البر لا أعرفه بغير هذا، ذكره بعضهم في الصحابة وفيه نظر، ونقل هذا القول عنه: ابن الأثير، والحافظ في الإصابة، فالحديث مرسل على الصحيح.

ثم هو من طريق ابن لهيعة، وهو ضعيف، نعم ممن رواه عنه ابن المبارك، لكن لا يرفع ذلك ضعفه على الصحيح والله أعلم، وقد توبع، تابعه: سعيد بن أبي أيوب، وفي الإسناد إليه: سويد بن سعيد، وهو منكر الحديث، فالمتابعة هذه منكرة لا تفيده شيئا.

انتهى بحمد الله.

كتبه:

أبو عبد الله وهب بن عبد الله الذيفاني غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين.

الحامي حماها الله وحفظ شيخها ودارها وطلابها.

مسرد المحتويات

أثر ا بن مسعود رضي الله عنه في أخذ العلم عن الصحابة والأكابر أهل السنة: ٣

أثر عمر الفاروق رضي الله عنه: ٥

أثر سلمان رضي الله عنه: ٦

تخريج حديث البركة مع أكابركم ٧

حديث أنس رضي الله عنه في ظهور العلم في الأراذل عند فساد الناس: ١١

حديث أبي أمية الجمحي، وقيل: اللخمي، والصواب الأول: ١٤